اعرف نبيك

نسب النبي صلى الله عليه وسلم:

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن عبد مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هذا هو المتفق عليه في نسبه صلى الله عليه وسلم، واتفقوا أيضًا أن "عدنان" من ولد إسماعيل عليه السلام.

أسماء النبي صلى الله عليه وسلم:

عن جبير بن مطعم أن الرسول قال صلى الله عليه وسلم قال: «إن لي أسماء، وأنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميَّ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد» (متفق عليه). وعن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه أسماء فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة» (مسلم)

طهارة نسب النبي:

اعلم -رحمني الله وإياك- أن نبينا المصطفى على الخلق كله قد صان الله أباه من زلة الزنا، فولد صلى الله عليه وسلم من نكاح صحيح ولم يولد من سفاح؛ فعن واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» (مسلم).

وحينما سأل هرقل أبا سفيان عن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "هو فينا ذو نسب. فقال هرقل: كذلك الرسل تبعث في نسب قومها" (البخاري).

ولادة النبي صلى الله عليه وسلم:

ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، قيل في الثاني منه، وقيل في الثامن، وقيل في العاشر، وقيل في الثاني عشر. قال ابن كثير: والصحيح أنه ولد عام الفيل، وقد حكاه إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري، وخليفة بن خياط وغيرهما إجماعًا. قال علماء السير: لما حملت به آمنة قالت: ما وجدت له ثقلاً، فلما ظهر خرج

معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب. النبيين، وإن آدم لمنجدلٌ في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام» (أحمد والطبراني).

وتوفي أبوه وهو حَمْل في بطن أمه، وقيل بعد ولادته بأشهر، وقيل بسنة، والمشهور الأول.

فضل النبي صلى الله عليه وسلم:
عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحدٌ قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه، وبعثت إلى الناس كافة» (متفق عليه). وفي أفراد مسلم من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا أول الناس يشفع يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة». وفي أفراده من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشقُّ عنه القبر، وأول شافع وأول مُشفع.«

أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم:
كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأصدقهم لهجة، وألينهم طبعًا، وأكرمهم عشرة، قال تعالى: {إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤]. وكان أشجع الناس وأعف الناس وأكثرهم تواضعًا، وكان أشد حياءً من العذراء في خدرها، يقبل الهدية ويكافئ عليها، ولا يقبل الصدقة ولا يأكلها، ولا يغضب لنفسه، وإنما يغضب لربه، وكان يأكل ما وجد، ولا يردُّ ما حضر، ولا يتكلف ما لم يحضره، وكان لا يأكل متكئًا ولا على خوان، وكان يمر به الهلال ثم الهلال، وما يوقد في أبياته نار، وكان يجالس الفقراء والمساكين، ويعود المرضى، ويمشي في الجنائز.

عبادته ومعيشته صلى الله عليه وسلم:
قالت عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتفطر قدماه، فقيل له في ذلك. فقال: أفلا أكون عبدًا شكورًا" (متفق عليه). وقالت: وكان مضجعه الذي ينام عليه في الليل من أَدَم محشوًّا ليفًا!! وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظلُّ اليوم يَلتَوي ما يجد دِقْلاً يملأ بطنه -والدقل رديء التمر-!! ما ضره من الدنيا ما فات وهو سيد الأحياء والأموات، فالحمد لله الذي جعلنا من أمته، ووفقنا الله لطاعته، وحشرنا على كتابه وسنته.. آمين، آمين.